من هذه الاقوال كلها لا تسلم اما قول من قال
وكان ضبة او ان كان ضبة فخفي عن الجواب لانه
يلزم منه عود الضمير في كان المقدرة على ما الواقعة
على الاناء المضبب فيكون المعنى وما ضبب وكان
المضبب ضبة او ان كان المضبب ضبة ولا يخفى
فساده سواء جعلت كان تامة او ناقصة والواو عاطفة
او للحال هذا كلام الشيخ سلمه الله تعالى وقد اقتضى
امران احدهما ان اسم كان المقدرة ضمير والثاني انه
عايد على ما الواقع على المضبب وكل منهما ليس بلازم
اما الاول فلانه يجوز ان يكون اسم كان ظاهرا تقديره
وكانت الضبة ضبة كبيرة الخ واما الثاني فلانا اذا جعلنا
اسم كان ضميرا كان عايدا على الضبة المفهومة من
فعله وما ضبب لان مفسر الضمير يجوز لاستغنائه
بمستلزم له كقوله تعالى فمن عفي له من اخيه
شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فعفي
يستلزم عافيا والضمير في اليه عايد عليه وكقوله
لك الرجل الحادي وقد منع الضحى
وطير المنايا فوقهن اواقع
فالحادي يستلزم ابلا محدوة وضمير فوقهن عايد
عليهن اذا تقرر ذلك فقد حذف كان واسمها ظاهرا
قدرناه او ضميرا وبقي خبره فان اعترض معترض بان
حذف كان مع اسمها انما يحسن ويكثر بعد ان ولو
اجبنا بانه يكثر في التخريج وقوله في كلام العرب
وان كان قليلا فقد خرج سيبويه رحمه الله تعالى
قول الراجز من لد شولا فالى اتلايها على ان
التقدير

٢٤٥

التقدير من لد ان كانت شولا وامكننا ان نخلص
عن اعتراضه بوجه اخر وهو ان نقول اصله فان
كانت الضبة ضبة كبيرة فحذفت واسمها بعد ان
وبقي خبرها ثم حذف ان بعد ذلك وجوز حذفه دلالة
حرم الذي هو الجواب عليه فان حذف الشرط مع القرينة
جايز مع ان وانما الخلاف في غيرها من ادوات الشرط
واشترط ابن عصفور والابدي تعويض لا من الفعل
المحذوف قال في الارتشاف وليس بشيء ومن امثلة حذف
الشرط مع ان بدون لا قوله تعالى فلم تقتلوهم تقديره
والله اعلم ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وقوله تعالى فالله هو الولي تقديره ان
ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي بحق وقوله تعالى
يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي ان لم
يتات ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها
فاعبدون وهذا هو الانسب ليوافق عبارة المنهاج
عبارة اصله فان عبارة المحرر والمضبب بالذهب والفضة
ان كانت ضبة كبيرة وفوق قدر الحاجة حرم استعمال
وان كانت صغيرة الى اخره فهذا يشعر بان صاحب
المنهاج رحمه الله لما اختصر عبارة المحرر حذف اولا كان
واسمها وذكر الشرط ثم قوله في رد هذا الوجه سواء
جعلت كان تامة او ناقصة كيف يصح فرض كان تامة
والمدعى ان ضبة منصوب بها فاشتمل هذا الكلام
الوالد رحمه الله ثم شرع في ذكر كلام الحضرمي وبقية
الاوجه ثم قال واما قول من قال تضبيبا ضبة فليس
بشيء لانه لم يعرب ضبة وانما اكد الفعل بمصدره

Copyright © King Saud University